

الثلاثاء الحزب:

حديث لمجلة لغة العصر عن:

التكنولوجيا والإنسان

Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD250113.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/01/22

السنة السادسة - العدد: 1971



(1) هل يمكن أن يكون الانترنت بديلا طبيعيا لعلاقتنا الاجتماعية ؟

د. يحيى:

لا طبعاً، يستحيل، لكنه أمر وارد، وهو من مضاعفات التقدم، وينبغي الانتباه إلى العمل على الحد من هذا الاحتمال الذي يزحف بخطى حثيثة واثقة وهو لا يضع اعتباراً كافياً للطبيعة البشرية سواء من ناحية التركيب الفطري، أو طبقات الوعي أو العلاقات الأعمق بين البشر الممتدة إلى العلاقة بالكون إلى وجه الله، حتى لو سمي ذلك بأسماء أخرى.

(2) هل الانترنت والتكنولوجيا الحديثة عملت عازل بين الفرد وأسرتة أي بين جيل وجيل: مثلاً الآباء والأبناء ؟

د. يحيى:

نعم، وهذا العازل ليس فقط بين جيل وجيل ولكنه قائم بين أفراد نفس الجيل، مثلاً بين الزوج وزوجته، أو بين الفرد وأخوته وزملائه، فمن يستغرق في صحبة هذه الأدوات الحديثة يتضاءل الوقت المتاح له للتواصل مع غيره من البشر، كما تتضاءل بالتالي فرص المشاركة والروابط الإنسانية الحقيقية اللازمة لضرورة استمرار الإنسان إنساناً، ونسبة الطلاق بين الذين يفرطون في استعمال هذه الأدوات تتزايد باستمرار، وقديماً قالت زوجة أحد الفقهاء، قيل "أبي حنيفة"، أو "الزبير بن بكار": "والله لهذه الكتب أضر عليّ من ثلاث ضرائر!"

(3) هل من الممكن أن يثور الفرد علي التكنولوجيا ؟

د. يحيى:

كلمة الثورة لا تعنى تحطيم الأصنام فقط، هي ليست مجرد تفكيك القديم، فحتى لو وصلت التكنولوجيا التواصلية إلى أن يكون أغلب آثارها سلباً، فإننا لا نستطيع أن نتخلص منها كلها تحت زعم أن هذه ثورة ضرورية على الآلات ليعود الناس لبعضهم البعض دون حائل مهما بدا براقاً أو قادراً في ذاته، الثورة هي تحطيم ثم إعادة تشكيل، أعتقد أن علينا - نحن البشر - أن نقوم بعملية "تنوير استعمال التكنولوجيا" بين البشر، أعنى استعمالها لتعمق وتكثر من تنويعات قنوات التواصل، لا أن تحل محل السبل الطبيعية فتقلل قنوات التواصل الإدراكي والتواصل الوجداني ولا يتبقى إلا التواصل الرمزي والكمي التكاثري.

(4) بعد تطوير الإنسان الآلي (الروبوتات) قيل أنه يمكن الاستغناء عن الإنسان البشري في العمل اليومي؟ ما هي وجهه نظر حضرتك؟

د. يحيى:

لا يمكن الاستغناء عن الإنسان في العمل اليومي وغير اليومي ليس فقط لأن آلة قامت بالعمل، ولكن لأن

"العمل" كقيمة: هو أساسىً فى تكوين البشر ونموهم، إن الذى يمكن الاستغناء عنه باستعمال الروبوت هو العمل الميكنى الصرف، الذى يأخذ وقت الإنسان وجهده دون أن يضيف إليه، هذا هو ما يمكن أن تقوم به الروبوتات لتوفر الوقت للإنسان لعمل أكثر عمقا وأوسع إبداعا وأدفاً تواصلا، وهذا النوع الإنسانى جدا من العمل ما زالت التكنولوجيا عاجزة تماما عن توفيره.

(5) ما مدى تأثير كثره استخدام الهواتف المحمولة لدى الشباب فى غير التحدث مثل الألعاب والتصوير والبرامج وسماع الأغاني ؟

د. يحيى:

صفة عامة، هو نفس ما ذكرنا سابقا فى عموم السلبيات، لكن ما أضافه السؤال تحديداً هو تعبير "غير التحدث" وهى إضافة مهمة، فإذا كان فى الهواتف المحمولة سلبياتها فى تغيير نوع التواصل (برغم إيجابياتها الفائقة فى نفس الوقت) فإن تمادى استعمالها فى الألعاب والبرامج وسماع الأغاني يزيد من فرص "الاستكفاء الذاتى" وهذه ظاهرة سلبية فى ذاتها، لأنه لو تمادى مثل ذلك بين البشر - أوفى أى نوع من الأحياء - لانقرض هذا النوع مع مرور الزمن، إن سماع أغنية فى المذياع مثلا - وليس فى جهاز التسجيل أو المحمول - هو فرصة ضمنية - غير شعورية فى العادة - للمشاركة "مع من لا تعرف"، وهذا مهم وضرورى، فإن التواصل البشرى الخلاق لا يقتصر على عمل علاقات مع من تعرف فقط، وتواصل "التلقى" له دور مهم مثل التواصل المباشر.

(6) ما تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال واستخدامهم لجهاز الكمبيوتر فهناك ألعاب يترفه بها الطفل ولكن يكون لها مغزى من مصممها ؟ كألعاب الحروب التى تعلم الأطفال العنف والتمرد؟

د. يحيى:

هذا محتمل، فأنا أشك فى نوايا تشكيل الوعى من مصادر مستوردة طول الوقت، خصوصا وعى الأطفال، لكننى لا أتصور أن ألعاب الحروب فقط هى التى تعلم الأطفال العنف، الذى يعلم الأطفال - والكبار - العنف هو تلوين الوعى البشرى بفصل جماعات الإنسان عن بعضها البعض بالتعصب والتمييز وغياب العدل والتسطيح، وكل هذا يصل للأطفال والكبار من الألعاب وغير الألعاب.

المفروض أن ألعاب الأطفال تنمى خيال الطفل ولا تقتصر على شحذ المهارات، والألعاب عموما أفضل من تمضية الوقت أمام التلفزيون حتى أمام ما يسمى برامج الأطفال التى يغلب عليها عندنا ما يغلب على مجلات الأطفال المحلية، وقارئوا مجلة "ميكى" (وأنا منهم) يمكن أن يدلوكم على الفرق بينها وبين مجلة "علاء الدين" مثلا (ولا مؤاخذة!) بالنسبة لتنمية الخيال، مقابل النصح السطحى المباشر!

(7) ما هو تأثير شبكات التواصل الاجتماعية علي الجمهور كالزواج وخاصة بعد نشوب ظاهره تبادل الزوجات والأزواج عن طريق الانترنت ؟

د. يحيى:

أن تحل هذه الشبكة محل "الخاطبة" زمان، هذا أمر لا ينبغى أن نرفضه، فقط علينا أن نحرص على التأكد من صدق وأمانة هذه "الواسطة" الجديدة، وهذا ممكن بطرق متعددة.
أما أن يساء استخدام مثل ذلك فيما يسمى تبادل الزوجات أو الأزواج، فهذا أمر شاذ سائمه، وهو وراذ ضمن أى شذوذ يعترى أى تنظيم اجتماعى ضل طريقه من بناء المجتمع إلى التركيز على حث التسبيب وسوء استعمال ما يسمى الحرية.

(8) الآن كاميرات الموبايل بانتشارها الكبير فى المجتمع مع بعض الشباب جعلتهم يستخدمونها بطريقة سيئة وعشوائية (فى المواصلات والجامعات والكافيهات) يعني مثل مجموعه بنات واقفة تتكلم فى موضوع نلاقي واحد متطفل صورهم وعرض الفيديو أو الصور على مواقع التواصل، فحضرتك ترى أن انتشار هذه الوسائل واستخدامها بهذا الشكل له مردود سلبي أم ايجابي وخاصة

د. يحيى:

بالوصف الذي جاء في السؤال المردود سلبي بلا أدنى شك، وحين قال قرآنا الكريم (وهذا موجود في كل الأديان غالبا) "وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ" كان يعطنا بعض ما ينبغي أن نتعلمه، وفي رواية عن سيدنا عمر رضي الله عنه ما معناه أنه اعتلى سورا ليضبط جماعة يقصفون ويشربون منكرا، فلاموه أكثر مما لامهم، وعرفوه أنه ارتكب ذنبا مثلهم أو أكثر، لأنه لم يستأذن قبل أن يدخل، وتجسس عليهم أيضا. إن انتشار مثل هذه الوسيلة الجديدة مع تهادي تدهور الأخلاق كما هو حادث الآن هو خطر حقيقي لا أعرف كيف نتجنبه.

(9) الآن: كل بيت مصري فيه أكثر من جهاز اليكتروني إذا كان (لابتوب - دسك توب-الآي باد - وباقي الاجهزه الأخرى) والأطفال يستخدمونها، ويتسع حجم استعمالها وسيتم تزويد المدارس بجهاز الأيباد حتى يحل محل الكتاب المدرسي؟ مع كل التقدم ده من وجه نظرك هل ترى أن هذا التقدم سوف ينمي ذكاء الطفل وقدراته أم أنه سوف يحوله إلي ماكينة؟

د. يحيى:

هذا تقدم تقني جيد، ومثل كل ما جاء في هذا التحقيق له إيجابياته كما أن له سلبياته، فهو يعطي مساحة أكبر لممارسة التفرد والتميز، لكنه يزيد فرص الاستكفاء الذاتي كما يقلل من إلاح الحاجة إلى "المعية" (أن تكون "مع" آخر)، سواء زميل أو مدرس أو والد أو والدة. أما أنه الوسيلة المثلى لتنمية ذكاء الطفل، فهذه مبالغة ينبغي التوقف عندها، وعلينا أن نتعمق في تعريف الذكاء حيث أنه "القدرة على الربط بين العلاقات" الذي هو نوع من الإبداع وهذا يختلف عن شحذ مهارات السرعة، واتساع دوائر الإطلاع أو لمعان المتعة التي تتيحها هذه الآلات.

*** **

ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة يحيى الرخاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسي

www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013.pdf

*** **

في الذكرى العاشرة لتأسيسها (جوان 2013)

تكرم الشبكة مجموعة من الأطباء و علماء النفس بأن تسند لهم لقب:

"الراسخون في العلم وهم النفسيّة"

www.arabpsynet.com/Documents/Doc.TurkyPsyExcellent.pdf

ارسال مقترحاتكم

arabpsynet@gmail.com